الربط بين النظرية والتطبيق فى تدريس النحو

محمد معز الدين
مدرس بقسم تعليم اللغة العربية كلية التربية والتعليم
جامعة مولانا حسن الدين الإسلامية الحكومية بانتين

Abstrak

Pada umumnya para pebelajar Bahasa Arab memiliki kesan bahwa belajar Nahwu itu sulit dan rumit. Padahal setiap Bahasa di dunia manapun secara linguistik memiliki tingkat kesulitan dan kemudahan yang beragam secara tata bahasa. Hal itu bergantung pada karakteristik (*khashâish*) sistematika Bahasa, baik pada tataran fonologi, morfologi, sintaksis, dan semantik. Pada tataran struktur bahasa Arab sangat syarat dengan system *I'râb, 'âmil,* dan sintem gender yang menjadi perhatian bagi pebelajar di Madrasah namun, Pada kenyataan di lapangan kaidah bahasa Arab ini menjadi pokok masalah yang menjadi penyebab kekeliruan dan kesalahan pebelajar di Madrasah pada umumnya.

Dalam kurikulum di Madrasah tentang kajian nahwu masuk dalam materi pelajaran bahasa Arab di Madrasah antara lain: *Isim dhâmir, isim isyârah, 'âmil jawâzim* dan lainnya. Materi secara teori kajian sangat luas namun praktek di lapangan hanya beberapa kaidah bahasa Arab yang digunakan di Madrasah dalam Permenag 2008. Hal ini disesuaikan dengan kebutuhan komunikasi bahasa Arab yang gradasi penggunaannya lebih sering digunakan misalnya dalam materi Isim dhâmir yang dipelajari hanya penggunaan Isim *dhâmir*: هـو، هـي، هم،هن، أنتَ، أنتِ، أنتم أنتن. Demikian pula dalam kajiam isim Isyârah hanya menggunakan kaidah nahwu yang sederhana di MTs yaitu:ذلك، تلك: dan هـذا ، هـذه.

Kata Kunci:
Nahwu, Isim dhâmir, isim isyârah, 'âmil jawâzim, I'râb, 'âmil,

أ. مقدمة

تُعتبر قواعد النحو عند التلاميذ في المدارس الإسلامية غموضًا وصعوبة في منهج تعْليم اللغة العربية بشكل عامّ، لأنها تعدد الاختلاف بين نظرية النحو للغة العربية و نظرية النحو للغة الإندويسية وهذه الصعوبة لا تقتصِر فقط على مستوى التركيب والأنماط والجمل، بل تنسحِب أيضًا على أبنائها في الإعراب والعامل والمعمول، ويَرى كثيرٌ من المتخصِّصين في تعليم اللُّغة العربية هذه الصُّعوبة ويقدِّرها في درس النحو؛ فيقول حسين قورة: "إنَّ قواعدَ النحو متشعِّبة ومتعدِّدة، ومبنيَّة في تشعُّبها على أُسُس نُطْقيَّة وفلسفيَّة لا يكاد يدخُل إليها المتعلّم من أبناء العربيَّة نفسِها ليسبُر غورَها حتَّى ينزلق إلى متاهات قد يضلُّ فيها المسالك، تلك المسالك التي عبَّر عنها عيسى الناعوري بأنَّها فلسفات لغويَّة تكثر فيها التَّسميات والقياسات، والتَّفريعات والتَّخريجات والجوازات".[1]

وعلمنا أن تدريس النحو في المدارس الإسلامية الإندونيسية بشكل رسمية يدخل في درس اللغة العربية عند المنهج الدراسي الرسمي الذى ألقىها تحت مدخل الوحدة ليس لديها مدخل الفروع في تعليم اللغة العربية. وهذا يدلّ على تحديد المحتوى في بحث النحولنيل معرفة منابع مادة النحو بصفة متقن حتى يستطيع التلاميذ أن يسيطروا ذوات علم النحو، ولماذا تدريس النحو لا يبلّغه مدرس اللغة العربية بشكل متخصص في تعليمها؟ و جواب من هذا السؤال هي أغراض تعليم اللغة العربية في المدارس تحاول التلاميذ أن يطوّروا معاييركفاءات التي رسمت في المنهج الدراسي الوطني بارتقاء المهارات اللغويّة الأربع للتلاميذ حتى يملكوا كفاءة شاملة في اللغة العربية، ولهذا لا يمكن تدريس النحو يحثّ التلاميذ على أن يسيطروا علوم النحو الشامل في مدة عاجلةتحت ستّ سنوات في التعلّم بعملية التعليم والتعلّم التي ضبطت تركيز فائقة مهارات اللغة.

الإضافة إلى ذلك، إنَّ قضيَّة تدريس النَّحو العربي لغير الناطقين بها كتلاميذنا فى المدارس يشغل عقول المدرّسين ومصمِّمي برنامج تدريس النحو للتلاميذ فى المدارس الإسلامية الإندونيسية، وتلك المشكلات تتمثَّل عادة في اختيار الموضوعات المناسبة، وطريقة التدريس، والأمثلة والتدريبات، وفي تَحديد الأهداف.ويقول محمود كامل الناقة: قبل أن نَقوم

[1]حسين سليمان قورة، 1969، *تعليم اللغة العربية، دراسة تحليليَّة ومواقف تطبيقيَّة*، القاهرة، دار المعارف. ص. 175

بتقْديم أيِّ جُزْء من القواعِد، علينا أن نسأل أنفسنا: هل ما نقدِّمه مفيدٌ ونافع للدَّارسين؟ هل هو ضَروري لتحْقيق أهدافهم من تعلُّم اللغة؟ هل هذا هو الوقْت المناسب لتقديمه؟ لماذا ندرس النَّحو بهذا المحتوى وبتلك الطَّريقة فقط دون غيرها؟[2]

إنَّ الطالب الأجنبي في المرحلة العامَّة من التعلّم ليس لديه قدرة لغوية كافية كما يملكها الناطق الأصلي، وإنَّه يعيش في بيئة غير عربيَّة وفي مجتمع أجنبي، ولديْه عادات تَختلف عن العربيَّة، وهذه كلها بالطَّبع لم تهيّئه لتعلُّم اللغة العربيَّة كما حدث عند الطَّالب العربي، وكذلِك بالنِّسبة للأهداف من تعلُّم العربيَّة أيضا تختلِف بين الأجنبي والعربي، فليس هناك وجه للمقارنة بين صنفين من الطلبة؛ ولهذا فإنَّ النَّحو الذي يراد تعليمه لهذيْن الصِّنْفين من الطَّلبة يجب أن يختلف إلى حدٍّ ما، ولا بدَّ كذلك أن يَحمل صفات خاصَّة ومميِّزة تفرقه بالنَّحو الذي يراد تعليمه لأبناء العرب.[3]

والنظرة إلى درس النحو في هذا البحث، تَتَّجه نحو وضْعه الوظيفي السوي، ووضعُه الوظيفي السوي هو دراسة ما يمكِّن الطالبَ من فَهْم النصوص العربية، ومن تقويم لسانه وقلمه حين يريدُ إنشاء النصوص تحدُّثًا وكتابةً، بعكس ما هو سائد -إلى حدٍّ ما- من التركيز الكبير على إتقان "الإعراب" كما وصل إلينا في شكله الأخير، المليء بالتعقيدات، وما يمكن التنازل عنه في طريقنا نحو فَهم النصوص أو تقويم اللسان والقلم.

الاهتمام بتطبيق تدريس النحو في درس النحو عند المنهج الدراسي الوطني حوالي المواضع النحوية لتنمية المحتوى فى المدارس المتوسطة الإسلامية والمدارس الثانوية الإسلامية التي رسمت إقرار وزيرة الشؤون الدينية فى رقم 2 سنة 2008، وكتب المواضع النحوية عن اسم ضمائر، واسم إشارة، وحروف الجر، وفعل المضارع، ومبتدأ مؤخر وخبر مقدّم، وعدد، وجملة فعلية بمفعول به، وحملة اسمية، ومصدر مؤول وعوامل

---

[2]الناقة، محمود كامل، 1985، *وقائع ندوات تعليم اللّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها*، ج2، رياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.ص. 73

[3]محمود كامل، 1985، *خطط مقترحة لتأليف كتاب أساسي لتعليم اللغة العربيَّة للناطقين بغيرها، في وقائع الندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها*، ج2، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج. ص. 143

النواصب، وجملة فعلية بفعل ماض، وعوامل الجوازم ولا الناهية، واسم الموصول، واسم التفضيل، وفعل الأمر، ومعرفة الأفعال المجرّدة والمزيدة. وتلك المواضع النحوية لمرحلة المدارس المتوسطة الإسلامية. , وأمّا المواضع النحوية لمرحلة المدارس الثانوية الإسلامية فهي المعرفة والناكرة، بعض حروف الجر، والإضافة، والنعت والمنعوت، وجملة فعلية، والفعل المضارع المنصوب، والفعل المضارع المجزوم، ونصب الأسماء و رفع الأسماء.

الاعتماد على ذلك البحث، فأراد الباحث أن يشرح كيف الربط بين النظرية والتطبيق في تدريس النحو الذي يناسب بالمواضع المقرّرة كما يلى:

ب.الاتجاهات لتدريس النحو

نلاحظ أن تدريس النحو في مدارسنا تدخل في درس اللغة العربية في كل مرحلة بمدخل الوحدة ليس لديه بمدخل الفروعية عند المنهج الدراسي الوطني الذي تكون عملية التعلم والتعليم به مهتما بالمظاهر التدريسية في تحقيق الأغراض التربوية المنشودة، وليمكن التلميذ أن يملك المعايير الكفائية المشتملة برفع المهارات اللغويّة الأربع وهي مهارة الاستماع ومهارة الكلام ومهارة القراءة ومهارة الكتابة، ودرس النحو يحمل تنمية الكفاءة المعرفيّة وكفاءة الوجدانيّة والكفاءة الحركية عند ما عبّره ممّا قصده في الأذهان للاتّصال بين الناس. وهناك كثير من مشكلات للربط بين النظرية والتطبيق في تدريس النحوبشكل مناسب وله علاقة مستفيدة بينهما فى تعليم اللغة العربية بصفة العامة.

وبناء على تلك مشكلات في تحقيق الربط بينهما في تدريس النحوفأراد الباحث أن تبحث تركيز مظاهر التدريس النحوية التي يجدها مدرس اللغة العربية فى المدارس عند النشاطات التعليمية كما يأتي:

1- أغراض التعليم

اعلم أنَّ النحو الذي نريد أن نعلِّمه لا بدَّ له من أهداف وأغراض واضحة ومرتبطة بالمهارات اللغويَّة، وتلك الأهداف يجب أن تكون متماشية مع أهداف التَّعليم والتعلُّم، وهي خلق السلوك اللغوي السَّليم لدى المتعلمين، وكما يقول رشدي أحمد طعيمة: "إنَّ هدف تدريس النَّحو ليس تَحفيظ الطَّالب مجموعةً من القواعد المجرَّدة أو التَّراكيب المنفردة، وإنَّما مساعدته على فهْم التَّعبير الجيِّد وتذوُّقه وتدرُّبه على أن ينتجه صحيحًا بعد ذلك، وما فائدة النَّحو إذا لم يُساعد الطَّالب على قراءة النَّصّ فيفهمه، أو التَّعبير عن شيء فيجيد التَّعبير عنه؟!"[4]

وقال أحمد مدكور: "الهدف من دراسة القواعد النحويَّة هو تقويم الأذُن واللِّسان والقلم؛ أي: إقدار الفرْد على الاستماع والكلام والقراءة والكتابة بطريقة صحيحة"[5].

وقال أيضًا: "إنَّ الغرض من تدريس النحو هو أن تكون وسيلة تُعين الدارس على تقويم لسانه وعصمة أسلوبه من اللحن والخطأ، وإنَّ الطريقة لتحقيق هذه الغاية هو أن تدرس النحو في ظلّ اللغة، وذلك بأن تختار أمثلتها وتمريناتها من النّصوص الأدبيَّة السهلة التي تسمو بأساليب التَّلاميذ، وتزيد ثقافاتِهم وتوسّع دائرة معارفهم.

وهناك دروس نحويَّة تقدَّم في الكتُب النحويَّة بدون أهداف واضحة، يُمكن ربْطها بالمهارات اللغويَّة، وبالإضافة إلى ذلك تُوجد موضوعات نحويَّة تُعرض وتشْرَح بالتَّفاصيل تشْمل الخلافات المذهبيَّة وآراء النُّحاة، ومثل هذه المواد أو الخبرة التَّعليميَّة بالتَّأكيد لا تُساعد الطَّلبة على تكوين السلوك اللغوي السليم كما قصده طعيمة وعلي مدكور في تعريفِهما من قبل؛ ولهذا فإنَّ تَحديد الأهداف لكلِّ درسٍ نحوي وربْطها بالمهارات اللغوية ضروري؛ لأنَّها تساعد المدرِّس في عملية التَّعليم، خصوصًا في إجراء التَّدريبات التي تهدف إلى رفع مستوى الأداء اللغوي، إضافةً إلى ذلك أنَّها تحدِّد نشاطات المدرِّس حتَّى لا ينحرف كثيرًا عن تلك الأهداف المرسومة.

---

[4]طعيمة، رشدي أحمد، 1989، *تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه*، الرباط، تونيس: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.، ص. 155

[5]أحمد مدكور، 1981، *أساسيَّات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية*، القاهرة، دار الثقافة. ص. 118

والأغراض لتدريس النحو تتمثل للمعايير الكفائية من درس اللغة العربية الذي ضبط منها إقرار وزير الشؤون الديني في رقم 2 بسنة 2008، وهي تساعد الطلبة على السلوك اللغوي السليم الذي ربطه بالمهارات اللغوية. وتلك الأغراض لتدريس النحو ضرورية تساعد عملية التعليم السليم للمدرّ س من الناحية النظرية في الأغراض. الغرض العام من تدريس النحو في الناحية النظريةهي يمكن الطلبة أن يستطيعوا الاتّصالية بارتقاء المهارات اللغوية الأربع السليمة والفصيحةفي واقع الحياة، ولكن التطبيق من أغراض تدريس النحولم يملك علاقة وثيقة بنظريها لأنها تجد عقوبات والحواجز والتحديات من تعدد المظاهر في نفس نشاطات التعلّم والتعليم والتفاعل بين المدرس والطالب والمناسبة بين الأغراض و المحتوى لدرس النحو والموافقة بين الأغراض والطرائق التعليمية وغير ها، مثلا في الربط بين الغرض لتدريس النحو: ويمكن الطلبة أن يستطيعوا سيطرة اسم الإشارة في أداء اللغة، وبين المحتوى لدرس النحو فى الصف الأول من المدرسة المتوسطة الإسلامية التي كتاب درس اللغة لها محدودة في البحث، ومنها استخدام اسم الإشارة للمفرد المذكر والمؤنث من إشارة قريب وإشارة بعيد، واسم الإشارة للجمع من إشارة قريب وإشارة بعيد فحسب، ولكنها لم تبحث في اسم الإشارة لتثنية. ولذلك، فإنّ الربط بين النظري من غرض تدريس النحو وبين التطبيق من المحتوي لدرس النحو لم يملك علاقة وثيقة في تدريس النحو.

وكذلك، لم يدل الربط بين أغراض تدريس النحو والطرائق التعليمية أيضا على علاقة مستفيدة في محاولة التشويق فى تدريس اللغة العربية حيث وقعت أغراض تدريس النحو فى قدرة الطلبة لاستخدام التركيب الوصفي نحو العبارات العربية للطلبة في الصف الحادي العشرمن المدارس الثانوية الإسلامية وألقاها فى عملية التعليم والتعلم باستعمال طريقة التعليم غيرالمناسب بطبيعة الطلبة، وقضية طريقة التعليم فى بحث مادة النحولبعض مدرس اللغة العربية يستعمل كثيرا طريقة القواعد والترجمة. وهذه الطريقة لم تناسب بتشويق التعلم للطلبة لإنهم يميلون غير النشيط والسلبي في التعلم.

2- محتوى درس النحو

الاعتماد على النظرية في محتوى درس النحوفلابد له يزوّد الطلبة ملوك المعلومات في ذوات النحو حتى يستطيعوا اختيار الكلمات والتراكيب والأنماط فيما يقدّمها بالعبارات العربية السليمة،

انتحاءُ سَمْتِ "عرَّف ابن جنِّي النحو على أنه: كلام العربفي تصرُّفه من إعرابٍ وغيره؛ كالتثنية والجمع، والتحقير والتكسير، والإضافة والنسب والتركيب، وغير ذلك؛ ليَلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فيَنطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذَّ بعضهم عنها، رُدَّ به إليها.[6]"

أمّا الربط بين النظرية والتطبيق من محتوى النحوفهو يملك علاقة ضعيفة فى واقع عملية التعلم في بحث محتوى النحو مفصّلا لان المناسبة بينهما من محتوى النحو غير متكاملة فى درس اللغة العربية من مدارسنا عامّا. وهذا يبدو ضعف القدرة للطلبة من مدارسنا لم يفهموا كثيرا فى تصرف الإعراب، ولم يعلموا مواقع الكلمات فى الجمل، ولم يستطيعوا أن يعبّروا كلام اللغة العربية السليمة، بل لم يكونوا سلوكا صحيحا في اداء اللغة بالسان أو بالكتابة.

ونلاحق بحثا لمحتوى النحو الذى رسم المنهج الدراسي الوطني لدرس اللغة العربية من مدارسنا في الربط بين النظرية والتطبيق فى تدريس النحو كما يلي:

رقم	النظرية	التطبيق	سبب
1	الضمائر: - الضمير المنفصل:هو،هما،هم، هي، هما، هنّ، أنتَ، أنتما، أنتمْ، أنتِ،	الضمير للمبتدأ: الضمير المنفصل: هو،هي، هم، أنتَ، أنتِ،أنتم، أنتن، أنا، ونحن	للسهولة في أداء العبارة العربية. المادة للنحو في الصف الأول من المدرسة المتوسطة الإسلامي

[6]ظبية سعيد السليطي؛ 2002تدريس *النحو العربي*، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص. 25.

	أنتما، أنتنّ، أنا، نحن		
2	اسم الإشارة : هذا، هذان، هؤلاء، هذه، هتان، هؤلاء، ذلك، ذانك، أولئك، تلك، تانك، أولئكز	اسم الإشارة: هذا، هذه، ذلك، تلك	البسيطة لاستعمال الإشارة في التعبير. المادة للنحو في الصف الأول من المدارسة المتوسطة الإسلامية
3	اسم الموصول: الذي، اللذان، الذين، الّتي، اللتان، اللاتي، اللائي، ذو، ما، من	اسم الموصول: الذي، الذين، التي	السهولة لاتّصال العربي بالسان أو بالكتابة . المادة للنحو في الصف الثالث من المدرسة المتوسطة الإسلامية
4	حروف الجر: من، إلى، على، ب، ك، ل، عن، في، ربّ، واوقسم	بعض حروف الجر: من، إلى، في، عن، ل، ب	الاحتياجات إلى حروف الجرالمستخدمة كثيرا في العبارة العربية. المادة للنحو في الصف الأول من المدرسة الثانوية الإسلامية
5	التركيب الوصفي: - المطابقة للمفرد المذكر والمؤنث - المطابقة للمثنّى المذكر والمؤنث - المطابقة للجمع لعاقل	التركيب الوصفي: المطابقة للمفرد المذكر والمؤنث فحسب	السهولة لاستخدام التركيب الوصفي في أداء اللغة. المادة للنحو في الصف الثاني من المدرسة الثانوية الإسلامية

	- للجمع غير عاقل		
6	عوامل الجوازم: لم، لمّا، لام أمر، لا ناهي،	عوامل الجوازم: لم، لا ناهي	البسيط لاستخدام عوامل الجوازم في الجمل العربية. المادة للنحو في الصف الثالث من المدرسة الثانوية الإسلامية

فلذلك، عدم ارتباط محتوى منهج النحو الحالي بمتطلبات التنمية وحاجات المجتمع اللغوية، وافتقار محتوى منهج النحو الحالي الى التنظيم الكافي والتسلسل المنطقي في مواضيعه ودروسه، سواء على مستوى الصف الواحد في هذه المرحلة او الصفوف الثلاثة فيها،و تركيز محتوى منهج النحو المقرر حاليا في كل مرحلة من مدارسنا على الكم وإهماله للكيف، ما جعله لا يتناسب والخطة الدراسية او عدد الحصص الدراسية المخصصة له خلال العام الدراسي.

3- طرائق تدريس النحو

ونهتم بطريقة تدريس النحو في المدارس ونجد وثيقة الربط بين النطرية والتطبيق لإلقاء مادات النحو التيتنظيمها في الدُّروس النَّحويَّة بطريقة متكامِلة؛ أي: بربْطها بالفروع اللغويَّة الأُخرى كالإنشاء والقراءة والحوار، لأن دروس النحو في المدارس موحّدة بالفروع اللغوية، وألاَّ ندرِّس النَّحو كمادَّة مستقلَّة عن فروعها اللغويَّة، ويقول داود عبده: "إنَّ تعلُّم اللغة كوحدة متكاملة لا كفروع مستقلَّة: فرع القراءة، وفرع القواعد، وفرع الإملاء، وفرع التعبير، وفرع الخط.[7] وتكون دروس النحو العلم الوظيفي لإصلاح أخطاء اللغة في القواعد النحوية عند تنمية الإنشاء والقراءة والحوار حتى تبدو فائدة دوس النحو في واقع الحياة اللغوية للطلبة في تعلم اللغة العربية

[7]داود عبده، 1984، *دراسات في علم اللغة النفسي*، جامعة الكويت، مطبوعة الجامعة. ص. 97

وبناء على تعليم اللغة العربية في المدارس فإنّ دروس النحو يبلّغها مدرس اللغة العربية خلال إعطاء تدريس القراءة والحوار والإنشاء بالطريقة الاستقرائية حيث يبحث الطلبة عن قضية النحو في مادة القراءة مثلا، ثم يسأل المدرس كل طالب أن يستخرج المظاهر النحوية المدروسة في نصوص القراءة، ويستنبط مدرس اللغة العربية مع الطلبة قاعدة النحو لتعريف الموضوع النحوي المدروس، والمناقشة في قضية النحو من تطبيق الطريقة الاستقرائية كمثل من أمثلة الطرائق الشائعة في تدريس قواعد النحو، ولذلك، فإنّ الربط بين النطرية والتطبيق في تدريس النحو له علاقة وثيقة في رفع مفاهم القواعد النحوية السليمة.

وكذلك، فإن طريقة الحوار أيضا يُدخِل تدريس النحو بأنواع الغرض التعليم بعد عملية التعليم لتحصيل التعلم للطلبة، ومنها يمكن الطالب أن يعرف العناصر النحوية التي اشتملت في النصوص في الحوار، وأن يفرق اختلاف قواعد النحو التي ضمنت في النصوص في الحوار، وأن يطبق معلومات قواعد النحو في العبارات العربية بتعبير شفوي أو بتعبيرتحريري، وأن يحلل تقسيم عناصر نحوية في النصوص الحوارية التي احتويت مواضع نحوية مدروسة بطريقة الحوار أو بطريقة مباشرة. وأمّا تطبيق هذه الطريقة فقاممدرّس اللغة العربية بها بدون العائق والحاجز في النشاطات التعليمية حتى يستطيع تطبيقها بسهولة وحفز تطوير نشاطات التعليم خلال استراتيجية حديثة.

الإضافة إلى ذلك، فإن طريقة التدرّج لاستخدام خبرية قواعد النحو في تدريس الإنشاء عند تعليم اللغة العربية في المدارس،وما المقصود بالتدرج هنا؟ هو تقديم النَّحو بطريقة تدريجية؛ أي: من السَّهل إلى الصَّعب وإلى الأكثر صعوبة، ومن الضَّروري إلى الأكثر ضرورة، ويقول ابن خلدون: "اعلم أنَّ تلقين العلوم للمتعلّمين إنَّما يكون مفيدًا إذا كان على التدرّج شيئًا فشيئًا، وقليلاً قليلاً".[8]والتدرّج على حسب تعريف محمود كامل الناقة: "إدخال نواة التَّراكيب قبل التَّركيب الموسَّع، ويقصد به عدم الإدخال في صورة من صوره الموسعة قبل إدخاله في أبسط صوره، فلا يصحّ مثلاً إدخال تركيب مثل: (هذا الطالب الباكستاني جديد) قبل إدخال (هذا الطالب جديد)

[8]ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، دون التاريخ، ***مقدمة ابن خلدون***، **بيروت**، دار الجيل، ص. 83

وهذا بدوْرِه لا يدخل قبل: (الطالب جديد).[9] أمّا تطبيق هذه الطريقة التدرّجية فقام مدرّس اللغة العربية بها بدون العائق والحاجز في النشاطات التعليمية حتى يستطيع تطبيقها بسهولة وحفز تطوير نشاطات التعليم لارتقاء تشويق التعلم للطلبة. فلذلك، إن الطرائق التعليمية المذكورة في البحث السابق لها رابطة مستفيدة بين النظرية والتطبيق في تدريس النحو.

4- تقويم تدريس النحو

وعلمنا أن تقويم تدريس النحو ليس إلا تقييم كفاءة معرفية فقط، ولكن التقويم لإنجازالتعلم يتمثّل في كفاءة وجدانية وكفاءة حركية عند نفس الدارسين، وهذه الفكرة النظرية في تقويم التدريس كما أراد ه المنهج الدراسي الحديث في سنة 2013 م.والواقع الحالي لمنهج الدراسي في درس اللغة العربية في كل مدرسة وله المعايير الكفاءية المثبوتة في داخل المنهج الدراسي لتنمية المهارات اللغوية الأربع التي اشتملت لها مهارة الاستماع ومهارة الكلام ومهارة القراءة ومهارة الكتابة، ثمّ يطوّرموجهون في المنهج الكفاءة البدائية لدروس اللغة العربية في كل مرحلة من المدارس، وبدأ مدرّسو اللغة العربية تعيين علامات التحقيق التعلمي في دروس النحو لتقويم تحصيل التعلم مدّة عملية تعليمية مجرية التي تناسب بمطالب التلاميذ من ناحية قدرة معرفية و قدرة وجدانية و قدرة حركية، فينبغي على المدرس أن يعّد تصميم التقييم من كل ناحية.

وإعداد تقويم تدريس النحو للمدرّسي اللغة العربية فلابد له أن يصنع تصميم التقويم ومحتوي التقييم مثل أسئلة للاختبارات النحوية، وأن ينفّذ تقويم دروس النحو بالاختبارات الشفوي والاختبارات التحريري، وأن يجمع ورقات تحصيل الإجابات من الطلبة، وأن يقيّم جميع ورقات الإجابات، وأن يملأ تحصيل التقييم في إعداد قائمة التقييم (Format penilaian) التي بنى على التقييم الأصلي (penilaian autentik) باهتمام بناحية ثلاثة مظاهر التقييم وهي قدرة معرفية و قدرة وجدانية و قدرة حركية، وذلك من بحث تقويم تدريس النحو من ناحية النظرية، وأمّا قائمة التقييم من ثلاثة مظاهر كفائيةفتنظر الى صفحة لاحقة.

---

[9]محمود كامل، 1985، *خطط مقترحة لتأليف كتاب أساسي لتعليم اللغة العربيَّة للناطقين بغيرها، في وقائع الندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها*، ج2، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج.ص. 115

وكيف تطبيق تقويم تدريس النحو في كل مرحلة من مدارسنا؟أنَّ تطبيق تقويم القواعد النحويَّة المدروسة يمكن تطبيقها في الكلام والقراءة والكتابة، حيث يستطيع الطَّلبة تطبيقها ويمارسون بها اللغة في داخل الفصل وخارجه، وهي ليْست مجرَّد نظرية وقواعد وافتراضات، ويقول علي جواد الطَّاهر: "إنَّنا نراعي الجانب العملي من النَّحو، وتتسع فيه طريقة منبثقة من كيان الطلبة، ثمَّ نقف عند تمرينات صفّية وبيتيَّة".[10]

أما تطبيق تقويم تدريس النحو فقام بها مدرسو اللغة العربية كثيرا حلال عملية التمرينات و الاختبارات من ناحية الكفاءة المعرفية لتقييم مدى معرفات النحو المكتسبة من تحصيل التعلم للطلبة بعد انتهاء النشاطات التعليمية. وقائمالتقييم بسيط من تقدير كفاءة معرفي فحسب. فلذلك، فإن التطبيق من تقويم تدريس النحو لم تستفد تقييم وجداني وتقييم حركي حتى قدرة التلاميذ الشاملة غيرموفّد أو غير موكّل من جميع الكفاءة في دروس النحو.

5- التدريبات لتدريس النحو

إنَّ الهدف من التَّدريبات هو تثبيت القواعد النَّحويَّة في ذهْن الطَّالب، ونقلها في الاستعمال الواقعي في حديثهم وكتابتهم، ولقد أشار محمود كامل الناقة إلى الأدوار الثلاثة التي يُمكن أن تلعبها التدريبات في برنامج تعليم اللغة الأجنبية: أولاً: أنَّها تستطيع أن تحدّد وتوضِّح الأهداف المقرّرة من المنهج، وثانيًا: أنَّها تستطيع أن تُثير دوافع الطَّلبة للتعلُّم، وثالثًا: أنَّها تستطيع أن تقيِّم تحصيل الطلبة في الغرفة الدراسيَّة.[11]

ونحن نريد أن نكون واقعيين في مجال تعليم اللغة العربية للطلبة، وعلينا أن نستبعِد الأمثلة الشاذَّة ومتعدّدة الأوجه والمتباينة؛ لأنَّها متنافية بمبدأ التطبيقية، ومن أسباب صعوبة النحو: قلَّة التطبيق، كما يقول زكريا إسماعيل: "بالرَّغم من استجابة التّلميذ أثناء حصَّة النَّحو وإجابته عن الأسئلة التي توجَّه إليه بعد الانتِهاء منها، فإنَّ

---

[10]الركابي، جودت، 1986، *طرق تدريس اللغة العربية*، الرياض، دار الفكر. ص. 137

[11] محمود كامل، 1985، *تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بلغات أخرى: أسسه ومداخله وطرق تدريسه*، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ص.. 113

طريقة التَّدريس نفسها تعتمِد على التَّلقين، ولا تستثير اهتِمامات التّلاميذ لتطبيق ما يدرسونه من قواعد".[12]

وينصّ رشدي أحمد طعيمة على أمور يَجب مراعاتها عند إعداد التَّدريبات، وهي:

- أن تكون متنوّعة بحيث يعالج منها مهارات لغويَّة أو تذوقيَّة معيَّنة.
- أن تكون كثيرة بحيث تغطِّي أكبر عدد من المهارات اللغويَّة والتذوقيَّة.
- ألا يقتصر على تنمية وقياس الجانب العقلي، وإنَّما يجب أن تعالج التدريبات أيضا المهارات الوجدانيَّة والجماليَّة التي تندرج تحت مفهوم التذوّق الأدبي.
- أن تجمع التدريبات التقويميَّة بين الاختبارات الموضوعيَّة واختبارات المقال.
- أن تتيح للدَّارسين فرصة القراءة الجهْريَّة التذوقية.
- أن يخصّص بعضها للعمل الجماعي في الفصْل وتوزيع المسؤوليَّات بين أكبر عددٍ من الدَّارسين.
- أن تخصّص بعض التَّدريبات لإسماع الدَّارسين قصائد مسجَّلة بصوت جيد تساعدُهم على الإحساس بمتعة الاتِّصال بالتراث العربي.[13]

إنَّ تدريس القواعد النَّحوية لا ينتج نتيجة مرجوَّة إذا لم نتبعه بتدريبات كافية، وإنَّ فهم الطَّالب للقواعد النَّحوية لا يكفيه لتكوين السلوك اللغوي، وإنَّ السلوك اللغوي عادة تُكتسب من خلال تدريبات وتطبيقات كثيرة ومستمرة؛ ولهذا فإنَّ المنهج النحْوي لا بدَّ أن يحتوي على تدريبات كافية لمساعدة الطَّلبة في تقويم السّلوك اللغوي.

إنالربط النظرية والتطبيق من ناحية التدريبات في قواعد النحو له علاقة مستفيدة في عملية التعليم اللغة العربية إذا كان عملية التدريبات في النحو كافيا للطلبة من كل مرحلة في مدارسنا.

ج. الخلاصة

[12]زكريا إسماعيل، 1991، *طرق تدريس اللغة العربية*، الإسكندرية، دار المعرفية الجامعية. ص. 65

[13]طعيمة، رشدي أحمد، 1989، *تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه*، الرباط، تونيس: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. ص. 178

خلاصة ما تقدَّم من الحديث عن الربط بين النظرية والتطبيق في تدريس النحو فهي:

إنّ الربط بين النظري من غرض تدريس النحو وبين التطبيق من المحتوي لدرس النحو لم يملك علاقة وثيقة في تدريس النحوص، لأنه لم يحقق أغراض تدريس النحو بتحديد محتوى النحو من مرحلة في المدارس. كذلك، لم يدل الربط بين أغراض تدريس النحو والطرائق التعليمية أيضا على علاقة مستفيدة في محاولة التشويق فى تدريس اللغة العربية، لأنه لم يناسب بين أغراض تدريس النحو واستخدام الطرائق المطابقة التي تشجّع الطلبة في التعلم.

عدم ارتباط محتوى منهج النحو الحالي بمتطلبات التنمية وحاجات المجتمع اللغوية، وافتقار محتوى منهج النحو الحالي الى التنظيم الكافي والتسلسل المنطقي في مواضيعه ودروسه، و تركيز محتوى منهج النحو المقرر حاليا في كل مرحلة من مدارسنا على الكم وإهماله للكيف.

إن الطرائق التعليمية المتنوعة التي يهتم بطبيعة الطلبة وبمفاهم غورالنحو لها رابطة مستفيدة بين النظرية والتطبيق في تدريس النحو، لأنها تدفع تشويق التعلم للطلبة في تدرّس قواعد النحو متدرّجا.

لم يملك الربط الوثيق بين النظرية من تقويم تدريس النحو والتطيق من تقويم تدريس النحولأن التطبيق من تقويم تدريس النحو لم تستفد تقييم وجداني وتقييم حركي حتى قدرة التلاميذ الشاملة غيرموفّد أو غير موكّل من جميع الكفاءة في دروس النحو.

إن الربط النظرية والتطبيق من ناحية التدريبات في قواعد النحو له علاقة مستفيدة في عملية التعليم اللغة العربية إذا كان عملية التدريبات في النحو كافيا للطلبة من كل مرحلة في مدارسنا.

المـراجـع

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، دون التاريخ، *مقدمة ابن خلدون*، **بيروت**، دار الجيل

الركابي، جودت، 1986، *طرق تدريس اللغة العربية*، الرياض، دار الفكر.

الناقة، محمود كامل، 1985، *وقائع ندوات تعليم اللّغة العربيَّة لغير النَّاطقين به*ا، ج2، رياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

حسين سليمان قورة، 1969، *تعليم اللغة العربية، دراسة تحليليَّة ومواقف تطبيقيَّة*، القاهرة، دار المعارف.

داود عبده، 1984، *دراسات في علم اللغة النفسي*، جامعة الكويت، مطبوعة الجامعة.

زكريا إسماعيل، 1991، *طرق تدريس اللغة العربية*، الإسكندرية، دار المعرفية الجامعية.

طعيمة، رشدي أحمد، 1989، *تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه*، الرباط، تونيس: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

محمود كامل، 1985، *تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بلغات أخرى: أسسه ومداخله وطرق تدريسه*، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى

محمود كامل، 1985، *خطط مقترحة لتأليف كتاب أساسي لتعليم اللغة العربيَّة للناطقين بغيرها، في وقائع الندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها*، ج2، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج

أحمد مدكور، 1981، *أساسيَّات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية*، القاهرة، دار الثقافة.